

الدراسات السابقة في البحث العلمي

إعداد الباحثة :- رباب عبدالله الرحيلي

إشراف الدكتورة :- أميرة جادو

مقرر :- مهارات بحثية ١

الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٤٥/٢٠٢٤

المقدمة:

تُمثِّل الدراسات السابقة أحد الأجزاء المُهمَّة من خطة البحث العلمي، وهي تُعدُّ بمثابة الجزء الثاني المُتعلِّق بالإطار النظري لمنهج البحث العلمي المُقدَّم، وترتبط به بصورة مباشرة ووثيقة، وهي تُمثِّل أرضية غنية بالمعلومات لمن لديه الرغبة في التعرُّف على كل جوانب المشكلة أو الفرضية موضوع البحث.

كان المنهج التقليدي في تعامل الباحث العلمي مع خطة البحث يتمثل في عناصر البحث التالية: (اسم الباحث العلمي، وعنوان البحث، ومنهج الدراسة، وأدوات البحث العلمي، والفرضيات، ونتائج البحث، ومدى اتفاق منهج البحث أو اختلافه مع ما يقوم به الباحث من دراسات)، وفي الوقت الحالي تجاوز البحث العلمي تلك الطريقة النمطية، وانطلق نحو آفاق جديدة تهدف إلى استخدام الدراسات السابقة على اعتبارها جزءًا أساسيًا من خطة البحث.

مفهوم الدراسات السابقة في البحث العلمي :

الدراسات السابقة أو الأدبيات السابقة هي جميع الأبحاث والمقالات العلمية المنشورة التي أجريت حول موضوع معين، وتناولته بتعمق من خلال الدراسة والتحليل، ولتكون المصادر التي يستعين بها الباحث بها دراسات سابقة يجب أن تكون قد تمت مراجعتها من قبل باحثين آخرين، فلا يمكن اعتبار القواميس والمواقع الإلكترونية دراسات سابقة، ويعد قسم الدراسات السابقة من الأقسام المهمة والرئيسية في البحث العلمي، لأنه يوفر وصفًا دقيقًا وتحليلًا وتلخيصًا يساعد الباحث على دعم بحثه وتقديمه في سياقه الصحيح، ويختلف طول قسم الدراسات السابقة بناءً على البحث الذي يجريه الباحث، فإذا كان البحث عبارة عن أطروحة أو مراجعة مستقلة للأدبيات فسيكون قسم الأدبيات السابقة عبارة عن عدة صفحات، أما إذا كان الباحث يجري مقالة علمية أو بحثًا للجامعة %فسيكون بضع فقرات مُدرج في قسم المقدمة.

أهمية قسم الدراسات السابقة في الأبحاث العلمية:

فيما يأتي بعض النقاط التي توضح أهمية الدراسات السابقة في الأبحاث العلمية:

- ١- قسم الدراسات السابقة يوفر تقييمًا دقيقًا للوضع الحالي للموضوع قيد الدراسة، وسيحدد ما توصل له كافة الباحثين والعلماء وبالتالي تحديد الثغرات والمشكلات التي لم تحل بعد.
- ٢- توفر الدراسات السابقة معرفة بالأشخاص والباحثين الخبراء في مجال الدراسة، وتوثق جهودهم في هذا المجال.
- ٣- الدراسات السابقة تحدد الأسئلة الرئيسية والمشاكل المهمة المطروحة حول موضوع علمي ما، وتحدد الأمور التي تحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة.
- ٤- توفر الدراسات السابقة تفسيرات جيدة وتوضيح للمواد والمقالات القديمة المنشورة في الموضوع الذي يدرسه الباحث، بالإضافة إلى دمج المعارف والنتائج القديمة مع النتائج الجديدة التي تم التوصل لها لتقديم حلول عملية وعلمية في مجال البحث.
- ٥- تساعد الدراسات السابقة على تتبع الإنجاز العلمي الحاصل في مجال البحث على مدى سنوات.

مصادر الدراسات السابقة :

يوجد ثلاثة مصادر للمعلومات تُسهل على الباحث عملية إيجاد دراساتٍ سابقة، أولها الموارد البشرية؛ كالمكتبيين الذين هم على دراية بموارد المعلومات المتاحة والأكثر كفاءة في تحويل فكرة الباحث ومجالات اهتمامه إلى استراتيجية بحثٍ فعالة، والذين يقدمون المساعدة لهم في فهم منهجية تنظيم المعلومات البحثية، والمصدر الثاني هو أدوات البحث، وغالباً ما يعتمد الباحثون على محركات البحث وقواعد البيانات في ذلك، أما المصدر الثالث فهو الدراسات السابقة ذات العلاقة، إذ إن فهمها وتحليلها سيشيح للباحث القدرة على تصميم دراسةٍ مبنيةٍ على قواعد علمية ذات صلةٍ وثيقة بالموضوع وقابلة للتعميم وللتكيف، مما يزيد من تأثير الدراسة وكفاءتها.

أهم الطرق التي يتم اتباعها في عرض الدراسات السابقة :

فالطريقة الصحيحة التي يتم من خلالها عرض الدراسات السابقة هي من خلال كتابة اسم الباحث والسنة التي تم نشر هذه الدراسات فيها حسب متطلبات النظام الصحيح للتوثيق العلمي ومن ثم يتم عرض الأهداف التي سعى الباحث إلى تحقيقها من خلال كتابة البحث والمنهجية التي قام باتباعها في دراسة الموضوع والأدوات التي اعتمد عليها في الحصول على البيانات وتحليلها وتفسيرها بالإضافة إلى نوعية العينة التي استهدفها الباحث من خلال بحثه العلمي، يلي ذلك في عرض الدراسات السابقة تلخيص أهم النتائج التي حصلت عليها هذه الدراسات.

على الباحث أن يختار الطريقة المناسبة لعرض الدراسات وذلك من خلال التعرف على الطريقة المناسبة حسب الموضوع الذي يكتب حوله، ومن أهم الطرق التي يتم اتباعها في عرض الدراسات:

١- العرض حسب التسلسل التاريخي للدراسات: حيث يتم جمع الدراسات السابقة التي تتعلق بالموضوع الذي تقوم كباحث بدراسته ومن ثم تقوم بعرض تلخيص هذه الدراسات بناءً على التاريخ الذي تم فيه إصدار هذه الدراسات، وفي الأغلب يتم ترتيب هذه الدراسات من الأقدم إلى الأحدث، حيث يجب عليك كباحث أن تقوم بعرض التطور الذي مر به الموضوع من خلال التسلسل التاريخي له في الدراسات المختلفة.

٢- العرض حسب موضوع الدراسات: حيث يتم التقسيم بناءً على المتغيرات التي يتكون منها موضوع البحث، فيتم عرض الدراسات التي تناولت كل متغير على حدا في عناوين فرعية، حيث يقوم الكاتب تحت كل عنوان بعرض الدراسات السابقة التي درس من خلالها الباحثون هذا المتغير، وفي آخر فصل الدراسات السابقة يتم عرض مجموعة من الدراسات التي تناولت المتغيرات مع بعضها البعض في حال وجدت هذه الدراسات.

٣- عرض الدراسات حسب تلخيص الدراسة: وفي هذه الطريقة يتم عرض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث، ومن ثم تقوم كباحث بعرض تلخيص لهذه الدراسات من خلال كتابة اسم الباحث وسنة نشر كل واحدة من الدراسات، يلي ذلك عرض ملخص لأهم النقاط التي احتوت عليها كل دراسة، مثل عنوان الدراسة والأهداف التي سعى الباحث إلى تحقيقها من خلال الدراسة، بالإضافة إلى المنهجية التي اتبعها، مع توضيح طبيعة العينة التي تم اختيارها وما هي الأداة التي اعتمد عليها في الحصول على البيانات التي تصف طبيعة هذه العينة وخصائصها، وع توضيح أهم النتائج التي حصلت عليها كل واحدة من هذه الدراسات بالإضافة إلى التوصيات والمقترحات التي خرج بها الباحث في النهاية الدراسة.

الجدول 1: عرض الدراسات السابقة

الدراسة	المشكلة البحثية	العينة	المنهج	الأدوات	البلد	أبرز النتائج
دراسة س 2003	علاقة الفقر بالجريمة في المجتمع	200	الوصفي	المقابلة	مصر	-الفقر له علاقة طردية بانتشار السرقة. -الفقر له علاقة طردية بانتشار العنف الجسدي. -الفقر له علاقة طردية بالعنف الرمزي.
دراسة ع 2009	علاقة العوامل الاقتصادية بانتشار الجريمة في المجتمع	180	الوصفي	الملاحظة المقابلة الاستبيان	الأردن	-هناك علاقة عكسية بين الدخل العالي للأسرة وانتشار الجريمة في المجتمع. -هناك علاقة طردية بين الدخل الضعيف وانتشار الجريمة في المجتمع. -لا توجد علاقة بين العوامل الاقتصادية والعنف الرمزي.
دراسة ص 1988	علاقة الفقر بظهور مظاهر الاحتجاجات في المجتمع	3000	المقارن	المقابلة الاستبيان الملاحظة	الجزائر	-كلما تحسن المستوى المعيشي في المجتمع انخفض جنوح أفراد نحو الاحتجاج. -هناك علاقة طردية بين مستوى دخل الفرد وبين تدمره من سياسة الحكومة. هناك علاقة طردية بين الأوضاع الاقتصادية وبين الميول للعنف.

المصدر: (بوتو ع و ضيف، 2019، ص 94)

وتتم قراءة هذا الجدول على النحو الآتي:

- سنة النشر: يتكلم الباحث عن سنة النشر، ومتى بدأت هذه الدراسات ومتى انتهت.
- المشكلة البحثية: التركيز على المشكلة البحثية، وتحديد أي المشكلات البحثية التي تميزت عن بقية المشكلات الأخرى
- العينة: يمكن للباحث المقارنة بين مختلف أحجام العينة لجميع الدراسات واستنتاج بعض المؤشرات في هذا الصدد.
- المنهج: حيث يتتبع الباحث المناهج التي تناولت بها هذه الدراسات السابقة مشكلاتها البحثية، وهو ما قد يعطي الباحث بعض الأفكار التي تناسب بحثه الحالي.

- أدوات الدراسة: يمكن للباحث من خلال تتبعه لمختلف الدراسات السابقة الأدوات البحثية التي طبقت في كل دراسة استخراج مؤشرات تقييمية نقدية لهذه الأدوات المنتهجة وكذا أخذ فكرة كافية حول أي الأدوات أكثر ملائمة لدراسته الحالية.
- بلد النشر: والذي من خلاله يمكن للباحث استنتاج بعض المؤشرات المهمة، وكيف تميزت دراسات معينة في دولة دون باقي الدول الأخرى مثلاً.
- نتائج الدراسة: من خلال نتائج هذه الدراسات السابقة يمكن للباحث استخراج مؤشرات تساعد على تقديم قراءة نقدية لهذه الدراسات المحصل عليها، مثل توجد علاقة عكسية بين كذا وكذا، أو لا توجد علاقة ارتباطية بين كذا وكذا، هذه النتائج يمكنها أن تحدد للباحث بعض فرص التقييم النقدي لهذه الدراسات من جهة والاستفادة منها في تحديد نقطة الانطلاق للبحث الحالي من جهة أخرى. (بوتو ع و ضيف، 2019، ص 94-95)

كيفية مناقشة الدراسات السابقة وترتيبها:

الدراسات السابقة عنصر محوري، وذو أهمية كبيرة في كثير من أنماط الرسائل العلمية، وهي بمثابة النهر الذي يمد المحاصيل الزراعية بالمياه الوفيرة، وبما يساعد على نمو الزرع وترعرعه، وبالمثل نجد أن الدراسات السابقة أحد الروافد المهمة للمعلومات فيما يخص الأبحاث العلمية، ويخصص لها الجزء الثاني بالإطار النظري، أو يمكن أن يضمنها الباحث لمحتوى البحث في فصل منفصل، أو ضمن جزء مشكلة الدراسة، ونجد البعض يضمنها لمشكلة الدراسة، والأمر نسبي وعلى حسب المعايير التي تحددها جهات الدراسات العليا، ولا يعني تنوع المحددات من جامعة لأخرى وجود اختلافات وتناقضات، بل إن الأمر لا يعدو كونه رؤى في طبيعة بعض الإجراءات، والهدف في النهاية واحد، وهو الخروج بقيمة علمية مُجدية،

ما المقصود بالتعقيب على الدراسات السابقة؟

كلمة تعقيب يمكن استبدالها بكلمة التعليق. إذ أن المعنى هو إبداء الرأي والنقد البناء المبني على الفهم والمناقشة المركزة التي تناولتها هذه الدراسات والتفاعل بينها وبين الدراسة الحالية. وترتكز هذه العملية على الفهم الصحيح لمحتوى كل دراسة سابقة، وعلى قدرة الباحث بتحليل هذا المحتوى ومناقشته مناقشة نقدية بناءة يستخلص من وراءها مواطن القوة والضعف في هذه الدراسات، كما تركز عملية التعقيب على قدرة الباحث على صياغة أفكاره وجعلها قابلة للقراءة بأسلوب شيق ومنظم، كما أن الربط بين الدراسات نفسها وبين هذه الدراسات والدراسة الحالية يعتبر شيء أساسي في الوصول لنتائج التعقيب الكاملة.

أما أهمية التعقيب على الدراسات السابقة تكمن في فائدتها الكبيرة في توجيه البحوث الحديثة وتحديد مسارات البحث المستقبلية، إذ من خلال التعقيب:

١. يمكن للباحثين تفادي الأخطاء التي تم اكتشافها سابقاً وتحقيق تقدم فعال في المجال العلمي.
٢. يمكن للتعقيب على الدراسات السابقة تعزيز التعاون وتبادل المعرفة بين الباحثين لتحقيق تقدم مستدام وبناء مجتمع علمي قادر على مواكبة التطورات الحديثة.

الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الباحث عند التعامل مع الدراسات السابقة :

يتوجب على الباحث أن يراعي حين تعامله مع الدراسات السابقة ماهية الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الباحث لعدة أسباب تصل

به إلى تلك المرحلة، فيتوجب على الباحث أن يكون على اطلاع بماهية الأخطاء الشائعة التي تضر بمستوى الدراسات السابقة

وكيفية تجاوزها، فمن الأخطاء الشائعة للتعامل مع الدراسات السابقة ما يأتي:

١. قيام الباحث بمراجعة الدراسات السابقة مراجعة سريعة تؤدي المحتوى فلا يتمكن الباحث من الاطلاع على كافة المعلومات والبيانات التي وردت في تلك الدراسات السابقة.

٢. تعامل الباحث من نوع محدد من الدراسات السابقة والتركيز عليها دون التطرق للأنواع الأخرى من الدراسات السابقة.

٣. تعامل الباحث مع عملية عرض الدراسات السابقة بشكل عشوائي دون أي ترتيب أو تنظيم.

٤. نقل الباحث للدراسات السابقة قبل التحقق من كونها المعلومات التي وردت بها صحيحة.

٥. رفع الباحث من مستوى دراسته بالإنقاص والتقليل من شأن الدراسات السابقة للباحثين الآخرين.

٦. سوء الربط بين الدراسة الخاصة بالباحث وبين الدراسات السابقة.

٧. عدم الاهتمام بتوثيق الدراسات السابقة بالشكل السليم والمطلوب.

٨. القيام بتلخيص جميع الدراسات السابقة بما تحتويه من أفكار ومعلومات دون الأخذ بعين الاعتبار أهميتها أو علاقتها بالدراسة الحالية.

الخاتمة:

تعتبر الدراسات السابقة في البحث العلمي وآلية التعامل معها هي نقطة حساسة لدى الباحث والقائمين على إعداد البحث العلمي، وذلك لأن التعامل مع الدراسات السابقة تستوجب من الباحث الاطلاع على كافة الجهود المبذولة في مجال معين كما أنها تساعد الباحث للتطوير من نفسه، وتساعد على تدعيم وتعزيز أعمال من سبقوه من الباحثين. كما أن التعامل مع الدراسات السابقة إن لم يتم وفق منهجية وآلية صحيحة فإنه يعتبر نقطة اختلاف واختلال في العمل البحثي للباحث كما أنها تضر بسمعة الباحث وقد تقلل من قيمة ومستوى العمل البحثي الذي قام به الباحثون الآخرون.

لذا يتوجب على الباحث أن يتعامل باتزان وبدقة مع الدراسات السابقة وذلك لمنع وقوع الباحث في الأخطاء نتيجة عدم معرفته بأسس التعامل مع الدراسات السابقة أو نتيجة لعدم تقديره لجهود من سبقه من الباحثين مما يضعف من مستوى البحث العلمي الذي يقوم بإعداده. وذلك لأن أساس المنهجية البحثية هي إدراك أسلوب التعامل مع الدراسات السابقة، كما أن تعامل الباحث باحترام وموضوعية مع الدراسات السابقة ينعكس على البحث العلمي الخاص بالباحث وبالأسلوب الذي سيتم طرحه داخل البحث العلمي وكما أنها تؤثر على الآلية التي سيقوم من خلالها الباحثون اللاحقون بالتعامل مع ما يبذل الباحث الحالي من جهود.

الفهرس

المقدمة

مفهوم الدراسات السابقة في البحث العلمي

أهمية قسم الدراسات السابقة في الأبحاث العلمية

مصادر الدراسات السابقة

أهم الطرق التي يتم اتباعها في عرض الدراسات السابقة

مثال تطبيقي

كيفية مناقشة الدراسات السابقة وترتيبها

ما لمقصود بالتعقيب على الدراسات السابقة

الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الباحث عند التعامل مع الدراسات السابقة

الخاتمة